واجب العلماء .

فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام ا وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه كما قال تعالى وإذ أخذ ا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم ا ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فذم ا تعالى أهل الكتاب قبلنا بإعراضهم عن كتاب ا إليهم وإقبالهم على الدنيا وجمعها واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب ا فعلينا أيها المسلمون أن ننتهي عما ذمهم ا تعالى به وأن نأتمر بما أمرنا به من تعلم كتاب ا المنزل إلينا وتعليمه وتفهمه وتفهيمه قال ا تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر ا وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن ا يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على أنه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي وا المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا إنه جواد كريم .

أحسن طرق التفسير .

فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير فالجواب أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الإمام أبو عبد ا محمد بن إدريس الشافعي C تعالى كل ما حكم به رسول ا صلى ا عليه وسلّم فهو مما فهمه من القرآن قال ا تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا ولا تكن للخائنين خصيما وقال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون وقال تعالى وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ولهذا قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة والسنة أيضا تنزل عليهم بالوحي كما ينزل القرآن إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن وقد استدل الإمام الشافعي أنك والغرض ذلك موضع هذا ليس كثيرة بأدلة ذلك على الأئمة من وغيره 85 الرسالة تعالى C تطلب تفسير القرآن منه فإن لم تجده فمن السنة كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن بم تحكم قال بكتاب ا قال فإن لم تجد قال بسنة رسول ا قال فإن لم

تجد قال اجتهد برأيي قال فضرب رسول ا صلى ا عليه وسلّم في صدره وقال الحمد الذي وفق رسول رسول ا لما يرضي رسول ا وهذا الحديث في المسند والسنن بإسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين المهديين وعبد ا بن مسعود Bهم .

أئمة التفسير .

قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا جابر بن نوح حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد ا يعني ابن مسعود والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب ا إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب ا مني تناله المطايا لأتيته وقال الأعمش أيضا عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وقال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الدين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى ا عليه وسلّم وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا ومنهم الحبر البحر عبد ا بن عباس ابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلّم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول ا صلى ا عليه وسلّم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل خ 75 و 143 م 2477 وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار وحدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم قال قال عبد ا يعني ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى بن داود عن إسحاق الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن صبيح أبي الضحى عن مسروق عن